فيه مائة ألف درهم يراح إلى المال بالعشية فإن شئت فالمال وإن شئت فالحائط وقال زياد بن جرير رأيت طلحة بن عبيد الله فرق مائة ألف في مجلس وأنه ليخيط إزاره بيده .

وذكر الإمام أبو علي القالي في كتاب الأمالي أن رجلا جاء إلى معاوية رضي الله تعالى عنه فقال له سألتك بالرحم التى بيني وبينك إلى ما قضيت حاجتي فقال له معاوية أمن قريش أنت قال لا قال فأي رحم بيني وبينك قال رحم آدم عليه السلام قال رحم مجفوة والله لأكونن أول من وصلها ثم قضي حاجته .

وروى أن الأشعث بن قيس أرسل إلى عدى بن حاتم يستعير منه قدورا كانت لأبيه حاتم فملأها مالا وبعث بها إليه وقال إنا لا نعيرها فارغة وكان الاستاذ أبو سهل الصعلوكي من الأجواد ولم يناول أحدا شيئا وإنما كان يطرحه في الأرض فيتناوله الآخذ من الأرض وكان يقول الدنيا أقل خطرا من أن ترى من أجلها يد فوق يد أخرى وقد قال النبي اليد العليا خير من اليد السفلي وسأل معاوية الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف قبل السؤال والرأفة بالسائل مع البذل وقدم رجل من قريش من سفر فمر على رجل من الأعراب على قارعة الطريق قد أقعده الدهر وأضر به المرض فقال له يا هذا أعنا على الدهر فقال لغلامه ما بقي معك من النفقة فادفعه إليه فصب في حجره أربعة آلاف درهم فهم ليقوم فلم يقدر من الضعف فبكي فقال له الرجل ما يبكيك لعلك استقللت ما دفعناه اليك فقال لا والله ولكن ذكرت ما تأكل الأرض من كرمك فأبكاني وقال بعضهم قصد رجل إلى صديق له فدق عليه الباب فخرج إليه وسأله عن حاجته فقال علي دين كذا وكذا فدخل الدار وأخرج إليه ما كان عليه ثم دخل الدار باكيا فقالت له زوجته هلا تعللت حيث شقت عليك الإجابة فقال إنما أبكي لأني لم أتفقد حاله حتى احتاج إلي أن سألني